هل هم حقا مسلمون؟

د. فاطمة الصايغ

التيارات المتطرفة التي يعج بها العالم الإسلامي من اقصاه إلى اقصاه وعلى مختلف أطيافه وفرقه هي تيارات مدسوسة تدعي الإسلام وتتحرك باسمه.

والملاحظ بأن تلك التيارات كافة لم تأخذ من الإسلام إلا الاسم فقط بينما كل الممارسات والأفعال التي تقوم بها هي ذاتها التي جاء الإسلام ليلغيها لتحقيق العدالة الاجتماعية والسلم والمحبة بين البشر. تلك التيارات هي تيارات لا تملك من أمرها شيئا، فهي خلقت لتنفيذ أجندات لا إسلامية هدفها تفكيك الوحدة الداخلية للدول الإسلامية وضرب القيم النبيلة التي يقوم عليها الإسلام كدين عالمي.

جاء الإسلام ليعلي من شأن القيم أهمها وحدة الشعوب والتعارف بينها على أسس العدل والمودة والإخاء والمساواة "وخلقناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم". كما أعلى الإسلام قيم الأمانة والوفاء والولاء ونهى عن نبذ الآخر وقتل النفس التي حرمه الله إلا بالحق، وأكد على احترام الحقوق والحريات المدنية وكافة القيم النبيلة الأخرى.

وحذر الإسلام من استشراء الفساد والسرقة والعصبية والابتعاد عن القيم المجتمعية التي تحقق العدل والإخاء بين البشر، فقد بعث الإسلام ليتمم مكارم الأخلاق. إذا فهو ليس بدين عبادات فقط وإنما دين علم وأخلاق وقيم ومثل عليا.

وكيف لا وقد بعث الله جل جلاله نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، ليس فقط ليدعو إلى وحدانية الخالق وإنما ليبشر بتلك القيم وينشرها بين الناس أجمعين.

التيارات المتطرفة على اختلاف أسمائها وتوجهاتها الأيديولوجية وتطرفها المقزز مارست شتى أنواع الممارسات البذيئة التي تثير الاشمئزاز وتدعو إلى عكس ما أتى به الدين الإسلامي أو أي دين سماوي آخر.

مارست السرقة والقتل وتعذيب الأسرى وهي ممارسات نهى عنها الإسلام وذمها. مارست شتى أنواع إذلال الشعوب والتفريق بينها على أسس العرق والمعتقد، وهي قضايا حرمها الإسلام ودعا للابتعاد عنها.

أرجعت المدن التي دخلتها إلى عصور الجاهلية والتخلف بتدميرها للآثار الحضارية للأمم الغابرة ورجمها للعلم والعلماء وتدمير المتاحف لإخفاء كل أثر للتقدم والتطور التاريخي. أرجعت المرأة إلى عصور الظلام بسبب إحيائها لعادات سبي النساء والجواري والحريم والخطف والاغتصاب. أحيت تلك التيارات أفكاراً رجعية جاء الإسلام للقضاء عليها، كل ذلك تحت غطاء الإسلام، مع أن الإسلام بريء من كل ذلك.

وإذا كانت تلك التيارات هي تيارات رجعية، متخلفة وهمجية وكما تورد التقارير لا تحظى بأي شعبية في المدن التي احتلتها أو دخلتها فما سر تمددها في الكثير من الدول الإسلامية وغير الإسلامية وما سر انتشارها السريع كالنار في الهشيم في عدد من الدول الإسلامية وكيف تستطيع تجنيد الاتباع والمريدين حول العالم وإقناعهم بتنفيذ أجندتها؟ السر وراء تمدد تلك التيارات هو التمويل المالي والدعم اللوجستي الذي تقدمه لها بعض الأنظمة السياسية المستفيدة من وراء تلك الفوضى التي خلفتها تلك التيارات وراءها.

فخلفها يقف من يدعمها بالسلاح المتطور ويشتري النفط الذي تسرقه وتسوقه ويشترى الآثار التي تنهبها من المتاحف ويبيعها بثمن بخس لسماسرة الآثار ليخلي الأمة الإسلامية من تراثها المادي والحضاري ويجعلها نهبا لمن باع ضميره وأمته.

السر وراء الدعم التي تحظى بها تلك التيارات يكمن في ضعف النفوس والجري وراء المنفعة الضيقة والمصلحة المؤقتة بين بعض ضعاف النفوس. السر وراء تمدد تلك التيارات يكمن في ضعف الوازع الديني والفهم الخاطئ للدين الإسلامي وبأن الإسلام دين ترهيب وليس دين رحمة وتعايش سلمي.

وعلى الرغم من قوة هذه الأسباب إلا أننا يجب ألا نجنب أنفسنا وشعوبنا العربية الإسلامية تحمل جزء من اللوم والمسؤولية. فالتربية الأسرية الصارمة والتعليم التقليدي الخالي من إشغال العقل والمنطق والخطاب الديني المتطرف لعبوا دوراً مهما في بروز هذه التيارات واكتسابها شعبية خاصة بين جيل الشباب.

كما أن الشعوب الإسلامية تتحمل وزراً آخر. ففي فترة من الفترات تغيب الحكمة عن البعض وتغلب عليهم روح العصبية والطائفية ونسوا أن الجميع في مركب واحد لا نستطيع أن نخرق جزءا منه وإلا تعرض المركب كله للغرق.

إذا فالسبيل لمواجهة تلك التيارات والأفكار المتطرفة يكمن في توحيد الصفوف الداخلية قبل المواجهة العسكرية. فتلاحمنا الداخلي وتوحيد سياساتنا والإدراك الواعي لأخطائنا هو السبيل الذي يحمي وحدتنا ويجنب شبابنا خطر تلك التيارات الهمجية.

كاريكاتير أعجبني

الشرنقة

د. منصور أنور حبيب

مرحلة مبكرة في حياة الفراشات، تحدث فيها تغييرات كثيرة وسريعة، وبعدها تخرج كائناً مكتمل النمو والعطاء، وهكذا هي مرحلة المراهقة شرنقة عمرية، ينسلخ فيها الفرد من براءة الطفولة ليدخل في عنفوان الشباب، وينطلق إلى عالم النضوج والبناء.

لنعد سنوات إلى الوراء ونسأل: هل كانت المراهقة موجودة أم هي المدنية الحديثة بتحدياتها التي أوجدت هذه المرحلة؟ كان الفتى يلزم والده في الغوص أو التجارة، وكانت الفتاة تلزم والدتها، وفي الغالب، تتكون الأسرة في سن مبكرة، فلا يوجد للفتى والفتاة وقت لكي يرهقوا من حولهم. لكن، مع تطور الزمان، زادت الفجوة بين الطفولة والمسؤولية، وتكونت مرحلة الشرنقة في حياة الفرد.

تتميز مرحلة المراهقة بتحديات عدة.. فمن الناحية النفسية والسلوكية، يعاني المراهق من وجود عدة صراعات داخلية، ومنها صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة والأنوثة، بين طموحات المراهق الزائدة، وبين تقصيره الواضح في التزاماته، بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية.

والصراع الفكري بين ما تعلمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وهو صغير، وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة، وصراعه الثقافي بين جيله الذي يعيش فيه، بما له من آراء وأفكار، وبين الجيل السابق. وكذلك يشكو المراهق من أن والديه لا يفهمانه، ولذلك يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين، كوسيلة لتأكيد وإثبات تفرده وتمايزه، فتزداد حدة الصراع لديه، وبالتالي، قد يصرخ، يشتم، يسرق، يركل الصغار، ويتصارع مع الكبار، يتلف الممتلكات، يجادل في أمور تافهة، يتورط في المشاكل، يخرق حق الاستئذان، ولا يهتم بمشاعر غيره، كنتيجة لضبابية المشاعر التي يعيشها المراهق.

أما من الناحية الصحية، وبحسب إحصاءات منظمة الصحة العالمية، فإن بداية ثلث إجمالي التحديات المتعلقة بالمعضلات الصحية والسلوكية لدى سكان الأرض، تبدأ من سن المراهقة، وتشمل التدخين، ونقص النشاط البدني والممارسات الجنسية الخاطئة والتعرض للعنف. والكثير من الأولاد والبنات في البلاد النامية، يبلغون مرحلة الشباب ولديهم إما سوء في التغذية، أو بالعكس، يعانون من البدانة وفرط الوزن. لكن، لنترك النصف الفارغ من الكأس. في مرحلة المراهقة، تختلط صفات الطفولة والشباب، لتشكل كائناً مرهف الحس، ذا قدرة كبيرة على العطاء، لكن بشرط التعامل معه بذكاء، واستخدام اثنين من الأدوات المهمة لذلك: الصداقة والحب. وهنا أذكر مثالاً واقعياً.

انظر إلى علاقة المراهق بكبار السن، ستجد انسجاماً عجيباً، وصداقة عميقة بين الجد وحفيده. فالصداقة تقوم بترويض المراهق، وتكسر حواجز الخوف لديه. والحب بدوره يشعره بالأمان والراحة. والنتيجة طاقات إيجابية وعلاقة أسرية عميقة.

من الإيجابيات الأخرى، شغف المراهق في تجربة كل ما هو جديد. سيقول قائل، لكن هناك خطورة، خصوصاً مع السلوكيات الخطرة، لكن لو ربطنا وجود علاقة صداقة قوية بين الوالدين والمراهق، مع هذا الشغف، سنستطيع معرفة ميول المراهق وموهبته، وبالتالي، تنمية الموهبة والاستثمار فيها، لكي نصل إلى شباب إيجابي ومبدع.

وللصداقة الممزوجة بالحب دور السحر في تعزيز الممارسات الصحية السليمة لدى المراهق. هنا، أود التركيز على موضوع يخجل الكثير من الوالدين في الحديث عنه مع فلذات أكبادهم، وهو موضوع الثقافة الجنسية. لنكن واقعيين..

فالحياة الذكية التي نعيشها، تحتوي على تحديات تجعل من المراهق أداة استقبال للزين والشين، وعلى قول المثل «الممنوع مرغوب»، لن يفيد أسلوب المنع أبداً، والمراهق على كل حال سيتعلم أمور الجنس من أصدقائه، وقد يدخل في سلوكيات محرمة. أما لو استخدم الوالدان أسلوب الصداقة والحوار في إيصال المعلومة، واختيار الكلمات الراقية، فسيساعد ذلك في تحصين المراهق وحمايته من الوقوع في وحل القذارة.

مرحلة هادئة مثيرة، عنيفة رقيقة، سريعة بطيئة.. وشتان بين شرنقة الفراشة وشرنقة الإنسان!

افتتاح قناة السويس الجديدة

نور الدين محمود أبو النور

ترى إن طال العمر لأعيش اللحظة .. ترى إن امتدت حياتي لأكثر من ذلك رغم وصولي لأرذلها .. ترى إن أمهلني القدر لأعيش لحظة من لحظات حياتي.. أه ربي إن كان في العمر بقية لارى الحلم حقيقة مؤكّدة على أرض واقع مصر .. ذلك يوم افتتاح قناة السويس الجدية التي سوف تغير وجه مصر كثيراً في جميع مناحي حياة المصريين .. تأتي في المرتبة الأولى سيناء وما لها من ماض دفعنا فيه دماء سالت وارتوت به تلك الرمال الغالية على قلوب الجميع .. ذلك أيام حرب الاستنزاف وصولاً لحرب تحريرها من يد غاصب اغتصبها يوماً ما ... كنا دائما نتمنى أن يزحف التعمير إلى تلك البقعة الغالية وها هو الحلم يتحقق بافتتاح قناة السويس الجديدة .. ها هو الأمل يقترب رويداً رويدا لتصبح معه سيناء مكتظة بالسكان الذين سوف يمثلون الدرع الواقي ضد أي غزو لهذه البقعة الغالية التي كانت مهبط لمعظم أنبياء الله ونخص منهم سيدنا موسى عليه السلام .. سوف ترتبط سيناء بالوادي برباط وثيق عن طريق عدة من الأنفاق سوف تجعل التنقل في يسر عما كان في الماضي .. سوف يعمل فيها أكثر من المليون مواطن مصري وهذا مكسب كبير لمحاربة البطالة ..في ذلك اليوم سوف أجد الإجابة لكل ما خططه على الورق من قبل .. كثيرا ما ناديت بتعمير سيناء لتكون الدرع الواقي لمصر لأنها سوف تغلق البوابة الشرقية تماماً قبل التفكير في الغزو مرة أخرى من قِبَل اليهود الذين يتربصون دائما بمصر وكفى إراقَةَ دماء ذكية سالت أمامي يوماً ما .. كنت أثق أنه سوف يأتي يوماً ما تكون فيه سيناء آمنة وها هو هذا اليوم يقترب كما يقترب البدر في ليل حالك السواد وليحُل مكانه الأمل بدلاً من اليأس .. تسلم الأيادي المصرية بداية من إشارة البدء وصولاً ليوم افتتاح القناة الجديدة التي سوف تكون مفتاحاً لحل الكثير من الأزمات التي تواجه مصر وإن غداً لناظرة قريب.

بالأمس رأيت من يقول أن هذا المشروع .. مشروع قناة السويس الجديدة .. مشروع كرتوني؟؟ وكنت في غرابة من ذلك .. أليس لهم أعين يبصرون بها أم ليست لهم آذان يسمعون بها ليسمعوا وليروا الحقيقة تقترب كثراً وما هي إلا سويعات قليلة لنرى جميعاً يوم سيكون مشهوداً في حياة مصر على مر العصور القادمة ! ! ترى من ذا الذي أوحى لمضللي الإخوان بهذه الأفكار الهدامة والتي لا تألوا جهداً للنفخ في قربة مخرومة سوف تنزل اللعان فوق رؤوسهم عندما يشهد العالم بأسرة يوما من أيام مصر في القريب العاجل ...ذلك يوم افتتاح قناة السويس الجديدة وما له من تأثير وخير على العالم بأسره ولتصبح مصر معه محط أنظار الجميع لتحيا مصر وتنهض من جديد .. تحيا مصر .. تحيا مصر.

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

هكذا استقبله

احلام الجندى

كثير منا يود ان يغير كثيرا من عاداته وسلوكياته التى لا ترتضيها فطرته السليمة وعقيدته القويمة وغايته السامية من تسويف لواجب أو إتيان لمنكر أو تقصير عن خير أو إهدار لوقت ، ولكنه ينتظر وقت أنسب أو فرصة أسنح أو صحبة أعون أو طاقة أمكن أو حافز أشجع ، ولمثل هؤلاء نبشر لقد آن الأوان ودار الزمان وجاءك المعين على الآمال ، ها هو شهر الخيرات ها هو شهر البركات ها هو شهر الوحدة والتعاون على الطاعات ها هو شهر التحفيز والنفحات و مضاعفة الأجر و الحسنات ها هو شهر المنح والمنن ها هو شهر المسابقات والعمل ها هو شهر العزيمة والإصرار ها هو شهر الانتصار على النفس وشهواتها ها هو شهر النقاء والصفاء ها هو شهر السمو والارتقاء .

أتاك مناديا ومهللا يا باغى الخير أقبل ويا باغى الشر أقصر ، أتاك مبشرا بتصفيد الشياطين وفتح أبواب الجان ، أتاك داعيا إلى الجد والاجتهاد والتشمير للخير وبلوغ الأمل ، أتاك ليعينك ويدربك على نظام ربانى قويم لتنظيم وقتك وطعامك وعبادتك وعلمك ونفعك للغير وحرصك على الخير ، اتاك ليعلمك التراحم والتوادد والتعالى على رغباتك و أنانيتك ، ليوافق فى النهاية مرادك مراد ربك فى رضا وقبول وسعادة وسرور .

فأمام كل هذا ولنيل كل هذا كيف تستعد لاستقبال هذا الضيف الكريم الذى قد يغير مسارك إذا صدقت النية وعزمت الهمة فتتحول بعده الى الشخص الذى تريد والقدوة التى تقتدى .

هذه تجربة شخصية اتبعت لعقود تتطور وتتعمق مع تطور الزمان وزيادة المهام واتضاح الرؤى والرغبة فى الاتساع فى الخير والحرص على نيل أعظم الأجر تُلتزم بكل حزم وإصرار وقبل البدء فى تطبيقها يجب على كل رب أسرة أن يجتمع بأسرته و يذكرهم بفضائل شهر رمضان والنية على استقباله استقبال الحبيب الغائب بفرحة وشكر لله على بلوغة ودعاء خالص بأن يعيننا على حسن العمل فيه والذى يجب أن :

يبدأ بتوبة صادقة عما بدر منا من تقصير على مدار العام نحو أنفسنا أو غيرنا ، توبة تستلزم الإقلاع والندم والعزم على عدم المعاودة ورد الحقوق إن أمكن والإكثار من الاستغفار وطلب العفو .ترك كثير من العادات التى كانت تتبع فى غير رمضان من قضاء للأوقات أمام التليفاز او النت اوجلسات الأصحاب أو النوم المفرط– بل يجب تقليل ساعات النوم – او الحوارات و المناقشات وخاصة ما لا يتحقق من ورائها فائدة ان لم يكن إتيانها معصية وإضرار، وحتى لا يكون يوم صومنا ويوم فطرنا سواء .التشاور لوضع خطة يتعاون الجميع على تنفيذها يحفز لها الناشط الكاسل ويبصر العالم الغافل ويأخذ الناجى بيد أخيه تشتمل على ما يجب أن يؤتى من اوجه الخير من العبادات وما يختص به رمضان دون غيره من الشهور من صلاة للأرحام و إفطار للصائمين والمشاركة فى العمل الخيرى والسعى على اهل الحاجة والعوز والإكثار من تلاوة القرآن و الذكر والدعاء والتهجد والقيام .

اتباع نظام تعبدى يحافظ على كل دقيقة من اليوم ويقتدى فيه برسول الله صلى الله عليه وسلم يبدأ من لحظة إعلان رؤية الشهر الكريم والتى يمكن ان نسير وفق هذه الخطة لتنفيذه بالساعة كما يلى :

– عقب إعلان الرؤية عزم النية على صوم شهر رمضان كاملا ايمانا واحتسابا لوجه الله الكريم على أن تجدد النية كل ليلة ويثبتها ولو شربة ماء للاستقواء والتبرك بها للصيام .

– الحرص على صلاة القيام بالمسجد والعزم على المحافظة عليها ويفضل أن تكون فى أحد المساجد التى تختم القرآن فيها وتقدم دروس للتبصير بفقه الصيام وآدابه .

– عقب صلاة القيام يكون أمام كل منا من ساعة الى ساعتين يقضى فيها بعض مصالحة الخاصة (جلوس مع اهل لمتابعة برامج مفيدة اومسامرة او زيارة او مطالعة او كما يشاء مما هو خير) أو العامة كالعمل الخيرى والسير فى مصالح الناس ، ينام بعدها ساعتين او ثلاث ليستيقظ قبل صلاة الفجر بساعة للتسحروالتهجد والدعاء وقت السحر فدعاء السحر سهام القدر

– صلاة الفجر فى جماعة والجلوس للذكر وتلاوة عدد من أجزاء القرآن وفق عدد الختمات التى يعزم كل منا قراءتها وإن وصل الى عشر ختمات او اكثر لأعانه الله حتى بعد شروق الشمس بربع ساعة وصلاة الضحى .

– النوم ساعة أو ساعتين حتى موعد الذهاب للعمل مع الإلتزام بالمواعيد والإتقان والتحلى بأخلاق الصائم فى تجنب المناوشات وتذكر أنى صائم . أنى صائم إذا لامزنى احد او جادلنى مع الاستمرار على ذكر الله والدعاء فى جميع الأوقات وعلى كل حال

– الحرص على صلاة الظهر بالعمل إذا تيسر ذلك ولم يؤثر فى سير العمل او تناوب الورديات بين الزملاء لأدائها .

– النوم بعد العودة من العمل حتى صلاة العصر فى جماعة والجلوس ايضا لقراءة بعض الأجزاء ثم الانشغال بإعداد طعام الإفطار ويا حبذا اذا شارك الرجال إذا لم يكونوا ملتزمين بتجهيز وجبات لإفطار الصائمين والقيام على توزيعها كعمل خيرى خاص او تبع جمعية من الجمعيات .

– المسارعة للإفطار عملا بوصية رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بتعجيل الفطور على تمر أو رطب والدعاء عند الإفطار حيث لاترد دعوة الصائم ثم صلاة المغرب فى جماعة سواء بالبيت مع الأسرة او بالمسجد ثم تناول الإفطار مع الحرص على عدم الإكثار للتمكن من صلاة القيام فى يسر وراحة وقضاء بعض الأعمال او حضور مجلس علم او التحضير لخاطرة او متابعة برامج مفيدة حتى صلاة العشاء .

قد يفضل البعض أخذ اجازته الاعتيادية خلال شهر رمضان او خلال العشر الأواخر منه ليشمر للاجتهاد فى العشر الأواخر وقيام الليل كاملا لإدراك ليلة القدر وعظيم ثوابها .

شملت هذه الخطة كل ساعات اليوم والليلة وكل الأعمال والواجبات العملية والتعبدية التى يجب ان يقوم بها المسلم ولكل منا أن يضيف ما يشاء او ينظم بشكل يناسبه بحيث تستغل جميع الأوقات بما يسر ويضاعف الأجر ويشحن النفس والروح بمدد إيمانى تستمد منه تقواها طوال العام ويكون تدريبا للاستمرار على الطاعة التى دربت عليها طوال شهر كامل فالنفس تعتاد العمل إذا واظبت عليه ثلاثة أسابيع فقد زادنا الله اسبوعا لتأكيد إمكانية الاستمرار.

كل عام انتم بخير و غفر الله لنا ولكم وأعاننا وإياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته ورزقنا وإياكم عظيم الأجر وبلغنا جميعا ليلة القدر.

> **صلاة الفجر فى جماعة والجلوس للذكر وتلاوة عدد من أجزاء القرآن وفق عدد الختمات التى يعزم كل منا قراءتها وإن وصل الى عشر ختمات او اكثر لأعانه الله حتى بعد شروق الشمس بربع ساعة وصلاة الضحى .**

هل يقف الاحتلال وراء الانقسام؟

د. سنية الحسيني

جاء الانقسام ليعقد حيثيات القضية الفلسطينية، ويدخلها في حالة من الجمود السلبي، لم تصل إليه من قبل. ورغم أنه من الصعب تبرأة الفلسطينيين مما وصل إليه حال قضيتهم بفعل إنقسامهم، إلا أن أصابع الاتهام توجه مباشرة إلى الاحتلال الاسرائيلي الذي لعب دوراً جوهرياً في حدوث ذلك الانقسام. بل لعله من الممكن القول أن محاولات الاحتلال التي جاءت على مدار أكثر من ثلاثة عقود بهدف تأجيج حدة الصراع الفلسطيني، نجحت في تحقيق نتائج مبهره وقد تكون قد تعدت طموحاتها بحدوث الانقسام.

ومن الصعب الخوض في موضوع الانقسام في سياق منفصل عن عدد من المحددات التي رتبها أو ساهم الاحتلال في ترتيبها، فشكلت مجتمعة منظومة متسقة أدت إلى حدوث الانقسام. كما لا يمكن فصل الانقسام عن تطور الصراع الفلسطيني، والذي سعى الاحتلال لتأجيجه منذ أواخر السبعينيات من القرن الماضي، بعد تصاعد مكانة وشعبية منظمة التحرير التي مثلت الفلسطينيين شرعياً وقادت مقاومتهم عملياً، بهدف حرف الفسطينيين عن مقاومة الاحتلال.

شكل الانقسام الفلسطيني غاية إسرائيلية كشفت عنها وثيقة صدرت عن مركز توليدو الدولي للسلام في نهاية عام ٢٠٠٤، والتي لم يتم تداولها أو إنتشارها بشكل واسع. وظهرت تلك الوثيقة بعد إقرار حكومة الاحتلال الخطة المعدلة لفك الارتباط مع قطاع غزة بستة أشهر (يونيو ٢٠٠٤). وجاءت تلك الوثيقة كمحصلة لثلاث ورشات عمل، عقدت ما بين شهري إبريل ويونيو من نفس العام في مدريد ولندن وإسبانيا، بدعوة من قبل (شلومو بن عامي) وزير الخارجية الاسرائيلي السابق ونائب رئيس ذلك المركز، وباضطلاع من قبل (إرييل شارون) رئيس الوزراء الاسرائيلي آنذاك. وتقوم تلك الوثيقة على أساس إقامة إدارة إنتقالية فلسطينية منزوعة السلاح في قطاع غزة بعد إنسحاب قوات الاحتلال منه، لا ترتبط بالسلطة أو بمنظمة التحرير، وتمارس السيادة باعتراف دولي يصدر عن مجلس الامن، وتضم ممثلين عن مختلف القوى السياسية من داخل المنظمة وخارجها بما فيها القوى الاسلامية، بعد إلتزامها بنبذ العنف والاعتراف باسرائيل. لم تغفل تلك الوثيقة التأكيد على الدور المصري في مساعدة الادارة الانتقالية لانجاز وظائفها، حيث إعتبرت أن أهم تلك الوظائف بالاضافة إلى إدارة شؤون القطاع تجريد المليشيات من السلاح، ومنع أي تهديد لاسرائيل وحماية حدودها.

بينت تلك الوثيقة مساعي إسرائيل لفصل القطاع عن الضفة الغربية، وإنشاء سلطة فلسطينية في القطاع موازية لتلك الموجودة في رام الله، وضم المعارضة الاسلامية في إطارها، بعد قبولها بالشروط التي أقرت بها المنظمة. ورغم أن إسرائيل لم تنجح في تنفيذ التوصيات بالطريقة التي عرضتها الوثيقة، إلا أنها نجحت في تحقيقها بطرق أخرى. فخوض الاسلاميين للانتخابات سمح لهم بالمشاركة بالسلطة، وولد الصراع على السلطة الانقسام، فظهرت سلطتان منفصلتان أحدهما في القطاع والاخرى في الضفة. وكشفت تطورات الاحداث المتتالية بعد ذلك الدور المباشر للاحتلال في حدوث الانقسام وضمان إستمراره.

جاء إنسحاب قوات الاحتلال من القطاع في صيف عام ٢٠٠٥ في ظل عدد من الوقائع التي مهدت الطريق أمام حدوث الانقسام. فنفذ الاحتلال إنسحابه دون تنسيق مع السلطة التي كانت تعاني ضعفاً عسكرياً وأمنياً كبيراً، في أعقاب ضرب الاحتلال لمكانتها وبنيتها التحتية خلال الحرب التي شنها (شارون) لقمع الانتفاضة الثانية. كما جاء ذلك الانسحاب في إطار فوضى أمنية خلفها تغاضي الاحتلال عن تهريب السلاح من مصر إلى داخل القطاع، وسيادة حالة من فوضى السلاح عجزت السلطة عن إحتوائها في ذلك الوقت، في حين نجحت حركة حماس في الاحتفاظ بمكانة عسكرية مميزة نسبياً. وكانت قوات الاحتلال قد إنسحبت من جنوب لبنان عام ٢٠٠٢ في إطار خطة إنسحاب مشابهة. وجاء تنفيذ إسرائيل لانسحابها من القطاع مصاحباً لضغوط الرئيس الامريكي (جورج بوش) الابن لترتيب إنتخابات تشريعية.

وبقي التدخل الغربي تجاه المصالحة تدخلاً في صميم القرار الفلسطيني، بما يمكن إعتباره معطلاً لتلك المصالحة. فطلب (جورج ميتشل) المبعوث الامريكي للسلام في الشرق الاوسط من الرئيس (عباس) تأجيل التوقيع على الورقة المصرية للمصالحة عام ٢٠٠٩. كما طالبت اللجنة الرباعية بأن يضمن إتفاق المصالحة الذي تم التوصل إليه عام ٢٠١١ أن تكون حكومة الوفاق بقيادة (سلام فياض) وتتبنى برنامج الرئيس (عباس)، ودون إحداث أية تغيرات على الترتيبات الأمنية في الضفة، ودون أن تلعب حركة حماس أي دور سياسي في المنظمة، حتى تغير مواقفها تجاه إسرائيل والاتفاقيات الموقعة معها. ولم يتغير موقف الرباعية الدولية وشروطها من أي إتفاق مصالحة بعد ذلك، رغم أن مهمة حكومة الوفاق الوطني إدارية تتعلق بتسيير المفاصل الحياتية الفلسطينية، وليس لها علاقة بالموقف السياسي والمفاوضات مع إسرائيل، والذي بقي من ضمن صلاحيات المنظمة والرئيس.

جاء إنسحاب إسرائيل من القطاع سعياً منها لاعتباره إنهاءً للاحتلال، على الرغم من أنها لم تخف نيتها الاحتفاظ بسيطرتها على مجاليه الجوي والبحري، والثقة بقدرتها العسكرية العالية والتي تمكنها من القضاء على أية قوة عسكرية مفترضة يمكن أن تراكمها فصائل المقاومة مستقبلياً فيه، فشنت فعلياً ثلاثة حروب مدمرة عليه. وأعطى الانقسام المبرر لاسرائيل للاحتفاظ بالضفة تحت سيطرتها، بحجة عدم قدرة الفلسطينيين على حماية أمنها وسلامتها. وتتوالى المبادرات الدولية لارغام حركة حماس التنازل عن المقاومة لتثبيت حكمها في القطاع. وجاءت جميع تلك التطورات لتلبي توصيات وثيقة توليدو.وفي سياق تاريخي لا ينفصل، لعب الاحتلال دوراً جوهرياً في تأجيج الصراع الفلسطيني، ولا يجوز فصل الانقسام عن سياقه التاريخي والمرتبط بتطور الصراع.

> **جاء إنسحاب إسرائيل من القطاع سعياً منها لاعتباره إنهاءً للاحتلال، على الرغم من أنها لم تخف نيتها الاحتفاظ بسيطرتها على مجاليه الجوي والبحري**